

ثالثاً: تطور عملية الاتصال عبر التاريخ:

الاتصال ظاهرة إنسانية تطورت بتطور الحياة الإنسانية، ولهذا فإن تطور الاتصال كظاهرة ترتبط بتطور الحضارة الإنسانية يمكن توضيح هذا التطور فيما يلي:

في العصور الإنسانية الأولى قبل الميلاد كان الاتصال مباشراً، وجهاً لوجه بين المرسل والمستقبل بغرض إشباع الاحتياجات الأساسية حيث اعتمد على الاتصال الشخصي حيث كان العداؤون يحملون الرسائل إلى الشعوب المختلفة وكانت الرسائل تأخذ أشهراً أو سنوات، كما استخدمت الحيوانات كالخيول والحمام الزاجل في نقل الرسائل ثم تطورت الوسائل بعد ذلك وبدأ البريد الحديث.

تطور الاتصال بتطور المجتمع حيث ابتكر الإنسان اللغة ثم الكتابة ثم الطباعة وظهرت السينما عام 1895 ثم الراديو عام 1920 والتلفزيون عام 1930 ومن هنا يتضح أن الاتصال الشخصي أقدم أنواع الاتصال على مستوى الأفراد والمجتمعات وبعدهما عرفت المجتمعات الخطابة والبلاغة كوسائل قديمة للاتصال الشخصي، ويمكن توضيح مراحل تطور الاتصال في أربع مراحل ربطها (ماكلوهان) بالتاريخ الإنساني وهي كما يلي:

1- المرحلة الشفوية: مرحلة ما قبل التعلم حيث يعتمد الاتصال فيها على الأصوات والإشارات والأشياء ذات المعاني المشتركة.

2- مرحلة كتابة النسخ: ظهرت هذه المرحلة في اليونان القديمة، واستمرت ألفي عام واستخدم فيها الإنسان الكتابة كوسيلة للاتصال.

3- مرحلة عصر الطباعة: وبدأت هذه المرحلة بابتكار الطباعة واستمرت منذ 1500 حتى عام 1900.

4- مرحلة وسائل الإعلام الإلكترونية: بدأت هذه المرحلة عام 1900 واستخدم فيها الإنسان التلغراف والتليفون والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية.

وأضاف الباحثون مرحلة خامسة ظهرت في نهاية القرن العشرين وتعرف بثورة الاتصال الخامسة وتميزت باستخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول، ثم ظهر الحاسب الآلي كمظهر لتفجر المعلومات لما له من قدرة على تخزين خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في أقل حيز متاح وأسرع وقت ممكن، وفي السنوات القليلة الماضية أصبح التقدم التكنولوجي هو السمة الأساسية للتحضر وظهر مجتمع المعلومات كبديل

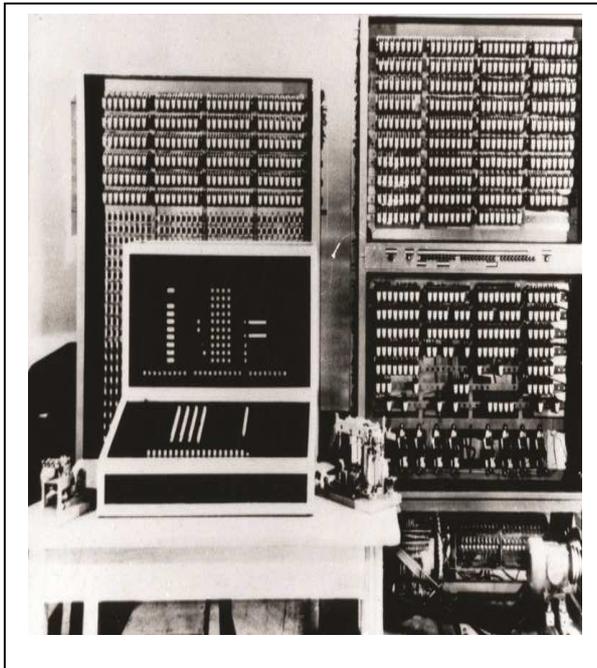
للمجتمع الصناعي، وخلال الفترة الحالية يتحرك العالم من خلال قيام نظم متكاملة من معدات وبرامج معالجة المعلومات ووسائل اتصال تختفي فيها الفواصل بين ما هو وسيلة اتصال وما هو معالجة للمعلومات.



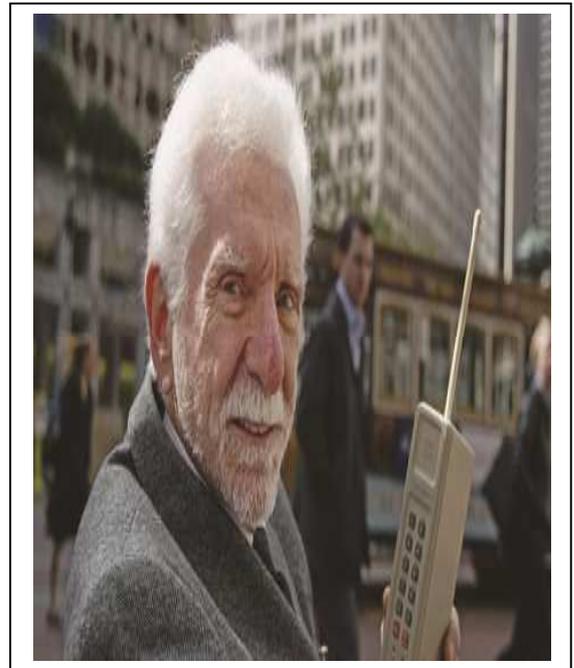
نموذج أول طابعة معدنية



الحمّام الزاجل ساعي بريد الزمن القديم



بداية الحاسوب الأولى



"مارتن كوبر" مخترع أول هاتف محمول